

شرح بداية المجتهد {}242{} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

المسألة الثالثة وهي اذا مات بعد وجوب الزكاة عليه هذه الحقيقة ايضا مسألة مهمة ينبغي للانسان دائما ان يتحقق في هذا الامر ولا يتساهل لان الانسان في هذه الحياة لا يستطيع ان يقطع بان يعيش ولو لحظات في هذه الحياة - 00:00:02
انظر الموت انما هو بيد الله سبحانه وتعالى لقد تجد انسانا مريضا متعبا يعيش سنين كثيرة. وقد ولد انسان في غاية الصحة وفي ايات النشاط وتغتنم المنية بين عشية فلا ينبغي للانسان ان يقصر في حق من حقوق الله - 00:00:25
سواء كان ذلك الحق متعلقا بالاوامر التي يجب اداؤها. او كان متعلقا بالنواهي التي ينبغي للانسان ان يبتعد عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نهيتكم عن امر فاجتهدوه. واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم - 00:00:53
فينبغي للمسلم اذا ما حلت زكاة ماله فان علي ان يغادر في ذلك. حتى لا يترك فاذا ما مات هذا الانسان وقد وجبت الزكاة في ماله فما الحكم في ذلك؟ هل يفرض من اصل ماله - 00:01:16
هذا هو الظاهر لو ان المال اصبح تلك لغيره. ومرتبطة به. وهو ليس له من هذا المال الا ما دي وصية نوصيها وليس له ان يزيد على الثلث. لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث - 00:01:38
الكثير في قصة سعد انك عبد الرحمن ابن عوف انك ان تدع ورقة تعنيها تدعهم عالة يتكففون الناس اذا الوصية للانسان ان يوصي بالثلث. لكن قد لا يوصي وتكون عليه ديون فانها تسد اول ما تسد - 00:02:00
الشركة وذلك ما يتعلق بالكافان يحتاج اليها الميت وقد سبق ان عرضنا لهذا في احكام الجنائز اذا اذا مات الانسان ولم يخرج زكاته. اخر المسائل الفروع التي بعدها اعتقد ينتقل الى حكم من منع الزكاة. اليس كذلك - 00:02:21
اذا باع انسان ما له مزرعته بعد ان وجدت الزكاة فيما فيها من حدود ودماء فما الحكم هنا؟ هل يصح البيع ولا بعض العلماء يقول ان البيع فاسد؟ لانه تصرف في امر لغيره حق فيه فلا يجوز - 00:02:43
فان وقع البيع فانه يقصد وبعضهم يقول لا ينفذ البيع. وعلى البائع ان يدفع زكاة المال لانها مرتبطة به هل لمن اشترى هذا الما لم يدفع الزكاة ويعود عليه فيه عدة اقوال نستمع الى ما ذكره المؤلف - 00:03:06
قال واما اختلافهم في المال يباع بعد وجوب الصدقة فيه ان قوما قالوا يأخذ المصدق الزكاة لكن الاصل ايها الاخوة ان لا ينبغي ان يبيع مالا وجد في الزكاة الا ان يخرجها - 00:03:33
نخرج الزكاة ثم يبيع هذا هو الاصل الذي ينبغي ان يفعله المسلم ان قوما قالوا يأخذ المصدق الزكاة من المال نفسه. ايرجع المشتري بقيمته على البائع. وبه قال ابو ثوب يأخذ - 00:03:49
كلها من المال ثم يرجع المشتري على من؟ على البائع وقوم قالوا البيع مفسوم. وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة المشتري بالخيار بين انفاذ البيع ورده والعشر مأخوذ من الثمرة او من الحب الذي وجبت فيه - 00:04:05
وقال مالك الزكاة على البائع. قال مالك واحمد قال وسبب اختلافهم ايش هذا ايها الاخوة كما ترون واضح بالنسبة للمسجد. الزكاة على الال فهو المسؤول عنها. زكاة وجبت عليها في مال وهو في ملكه - 00:04:29
فليس له ان يفر عنها فهو المسؤول عنها عليه ان يدفع الزكاة ويبقى البيع نافذا قال وسبب اختلافهم تشبيه بيع مال الزكاة بتفويته

واجلاب عينه ومن شبهه بذلك قال الزكاة مترتبة في في ذمة المكلف والمفوت - [00:04:53](#)

من قال البيع ليس باتلاف لعين المال. ولا تفويت له انما هو بمنزلة من باع ما ليس له. قال الزكاة في عين المال ثم هل البيع مفسوق او غير مفسوخ نظر نظر اخر تذكر في باب البيوع ان شاء الله تعالى؟ نعم كما ذكر المؤلف - [00:05:17](#)

تفصيل هذه المسائل وبيانها الاستدلال عليها ستأتي هناك في احكام البيوت لكن ما يهمنا هنا فيما يتعلق بالزكاة هو ان تخرج الزكاة على اي شكل. لكن اقربها ما نقوله متعلقة بذمة من وجبت عليه الزكاة وعليه ان يخرجها. والاصل الا يبيع مالا قد وجب فيه الزكاة الا وقد اخرها - [00:05:38](#)

فان باء المال فهو ملزم بان يؤدي زكاته. وليس المشتري هو الملزم فيه قال ومن هذا النوع اختلاف في زكاة المال الموهوب هذه قلت لكم لا يطلقها الفقهاء بهذا الاطلاق - [00:06:07](#)

وانما يقولون اذا استفاد انسان مالا اثناء الحول هذا الذي يستفيد المال لا يخرج نحوه. قد يكون فقيرا لا شيء عنده وقد يكون عنده مال لا لا يصل الى النصاب - [00:06:27](#)

فهل يضم اليه هذا المال الجديد وقد يكون عنده مال اذا حان عليه الحول تجب فيه الزكاة ان كان مما يشترط فيه الحول فهل يضم هذا المال الجليل اليه او يبقى مالا مستقلا؟ بعض العلماء يفرق فيقول ان كان المال الذي استفاده - [00:06:47](#)

من شراء او هبة او وقف او ميراث او عطية او غير ذلك من التي حصل على المال فيها بعضهم يرى انه اذا كان من جنس ما عنده يضمه اليه وبعضهم يقول وان كان من غير جنس فلا - [00:07:08](#)

بعضهم يقول ان كان عنده مال لا يكفي لا يصل الى النصاب يظن اليه هذا لكن ما الطريقة بعضهم يقول قولوا بعد الظن ايضا يستمر في الحول وبعضهم يقول يبدأ حولا جديدا - [00:07:34](#)

يعني بالنسبة لهذا المال انما يبدأ به حولا جديدا من من حين وصوله اليه. ولا يضمه الجزء الذي كان عنده نفرض انه مثلا يملك مبلغا من المال لا يصل الى الحد الذي تجد فيه الزكاة - [00:07:52](#)

وقبل ان يحول عليه الحول انضم اليه هذا الشيء هل يركي؟ لانه يحتاج ان يؤول عليه الحول فيما يشترط فيه الحول قال المصلي المؤلفون حقيقة ما تكلم عنها بشيء لكن كما قلت لكم العلماء فصلوا اذا استفاد مالا هل يضم - [00:08:12](#)

الى ما عند هؤلاء ان لم يكن ما عنده ما فانه يستقبل به حولا جديدا فاذا ما حال عليه الحول وكانت الزكاة تجب فيه فانه يخرج الزكاة هذا اذا كان مما يشترط فيه الحوض - [00:08:37](#)

اما اذا كان من الماشية فتعلمون ان وضعها وكذلك بالنسبة للحب وكذلك بالنسبة للدمار. فهي تختلف لكننا نقول في مثل هذه الحالة اذا استفاد الانسان مالا وكان مناسباً للمال الذي عنده فعليه - [00:08:56](#)

ان يضم ويبدأ حولا جديدا بالنسبة لانشاء الزكاة قال رحمه الله وفي بعض هذه المسائل التي ذكرنا تفصيل في المذهب لم نرى ان نتعرض له اذ كان غير موافق لغرضنا - [00:09:16](#)

مع انه يعثر فيها اعطاء اسباب تلك الظروف لانها اكثرها استحسانية تعلمون ايها الاخوة بانني ندهت مسائل الفقه الاسلامي ما يعرف بمسائل الفرد ولذلك يقول العلماء بعض العلماء الفقه ينقسم الى قسمين جمع وفرق - [00:09:35](#)

ماذا على جمع وفاق؟ جمع مسائل تجتمع انها بالحكم وفي المعنى ومسائل نرى انها متفقة انها متفقة في الظاهر وفي الصورة لكنها تختلف حكما نعطيكم مثالا بسيطا والا الكلام عن هذا يقول - [00:09:58](#)

الان نحن نقول لو انك اخذت قدرا من الزعفران او ماء الورد فخلطته في المال فغير احد او فان المال فان المال يصبح ظاهرا لا طهورا ولو اخذت قدرا كبيرا من التراب فالقيته في الماء فانه لا يؤثر فيه ويظل مهورا. ما دام التراب الذي - [00:10:23](#)

قال مسألة وهو ماذا حكم من منع الزكاة ولم يجهل وجوبها؟ اه المؤلف انتقل الى مسألة جديدة ذات علاقة بالعقيدة يبدو ان المؤلف سيعرض لبعض الامور التي تقتضي منا ان نقف عندها وقفة يعني لا بأس بها لنبين - [00:10:50](#)

الذي وقع فيه ولا شك انه وقع خلاف فيما يتعلق بحكم مال الزكاة لكننا قبل ان نبين الخلاف نبين تقسيمنا لان مانع الزكاة لا يخلو من

امرين اما ان يكون منكرا لها جاحدا لوجوه - 00:11:15

واما ان يكون معترفا بوجوبها مدعنا لذلك. لكن غلب عليه البخل والشح. فدعاياه الى ان يمتنع عن ادائه. مع اعترافه بوجودهم ويأخذ القسم الاول وهو من جحد الزكاة متعمدا هذا ايضا ينقسم الى قسمين - 00:11:39

لان جاحد الزكاة اما ان يكون على علم بحكمها عارفا بذلك ولو معرفة مجملة. فمن يعيش بين المسلمين ويتقلب بين اظهره. فان مثل هذا لو انكر الزكاة فلا خلاف بين العلماء في انه كافر - 00:12:06

الاجماع على ذلك ونصوص الكتاب والسنة تدل على ذلك. لان الزكاة ما هو معلوم هي رب الاسلام فرض من فرائضه وهي شقيقة الصلاة لكن قد يكون هذا الذي انكر وجوب الزكاة لجهل به. قد يكون يجهل الحكم لانه ربما يكون - 00:12:25

وقريب عهد بالاسلام يعني لم يدخل الامام بعد الى قلب لاسلم قريبا فهو لا يعرف الاحكام الاسلامية ولا يعرف فهو ربما ينكر وجوب الزكاة لانه لا يعرف ذلك وربما يعيش في مكان نائم ان يكون في صحراء فهو لا يدري ايضا - 00:12:51

ربما يعيش في بلاد غير مسلمة فيخفى عليه مثل هذا الحب فمثل هذا النوع يعرف بحكم الزكاة ويبين له ذلك. فان رجع الى الحق واعترف بها فلا يحكم بكفره. وان عرف الحق وتبين له وظل عند عناده وانكاره - 00:13:16

انه يلحق بالاسم الاول الذي انفعها وجحدتها عن علم ويقين فهما جميعا يحكم ومن انكر الزكاة وجحدتها فهو منقذ والمرتد تعرفون حكمه يستدام ثلاثا فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلا. اذا هذا هو الاسم الاول. الاسم الثاني - 00:13:41

ان يعترف بوجوب الزكاة. وان اركان الاسلام. لكنه يترك ادائها بخلا وشحا فما حكم هذا هو الذي ربما اشار اليه المؤمن هذا فيما يتعلق في هذا الامر جماهير العلماء لا يرون هذا النوع - 00:14:14

يقولون هذا فاسد وعاصي وهو داخل تحت مشيئة الله سبحانه وتعالى لان الله تعالى يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لكن هذا لا شك انه يعاقب عظام عقابا عظيما انه ارتكب ذنبا جسيما لكن هل - 00:14:38

يحكم بكفره جماهير العلماء لا يحكم بكفره ونقل عن بعض العلماء وهم الا من قال بان من منع اداء الزكاة غير منكر لهوى وقاتل عليها فانه لا يورث ولا يصلى عليه كالذين منعوا الزكاة وقاموا - 00:15:05

ابا بكر رضي الله عنه ما دليل لماذا حصل خلاف في هذه المسألة؟ نحن كنا جماهير العلماء على ان من اعترف ولم يخرجها بطلا او نحو ذلك فانه لا يحكم بكفره. ومنهم من قال انه يحب بكفر - 00:15:31

لانه لانه ترك امرا معلوما من الدين بالضرورة وعطل ركنا من اركان الاسلام سبب الخلاف هنا كله يدور حول قضية الذين امتدوا في زمن ابي بكر رضي الله عنه وكذلك الذين منعوا الزكاة - 00:15:54

لو تعلمون انه بعد ان مات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم يقدم من العرب. واولئك الذين ارتدوا لم يخالطوا الايمان بشاشة قلوبهم. ولم يجدوا في ايضا في عروض لكنهم لو تذوقوا حلاوة الايمان وعرفوه حق المعرفة لما ارتدوا بعد وفاة - 00:16:14

رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولذلك قالوا هذه زكاة تؤديها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تؤدي الى ابي بكر رضي الله عنه يقول خذ من اموالهم صدقة وتزكهم بها وصل عليهم ان - 00:16:40

فصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر له صلاة ابي بكر ليست سكنا لها. اذا النحو لك كنا ندفع الزكاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان صلاته اي دعاؤه سكن اي رحمة وطمأنينة. اما ابو بكر فهو واحد من - 00:17:04

لا شك ان نفع انهم فعلوا جحدا وجحودا وعنادا واقدم ابو بكر رضي الله عنه انه على قتال مرتدين. وعلى قتال من عزته. وتعلمون ان هناك من توقف من الصحابة رضي الله عنهم في امر قتال مانع الزكاة - 00:17:31

وان ابا بكر وقف عند رأي وان عمر رضي الله عنه لما رأى شدة ابي بكر ووقفته تلك المشهورة قال عرفت انه الحق عرف بعد ان رأى موقف ابي بكر رضي الله عنه ان هذا هو الحق وان الله سبحانه وتعالى قد فتح - 00:17:55

عن ابي بكر الى ذلك وهذا قد ورد في صحيح البخاري وعينه وغيره كالحديث اوردنا معناه اذا بعد ذلك اتفق الصحابة رضي الله عنهم على قتاله وتم ما تم وقاتل جيش المسلمين المرتدين. والذين منعوا الزكاة وانتصروا عليهم انتصارا مظفرا وتعلمون - 00:18:21

وان من الذين اعتدوا قوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحال بالنسبة لمسيلمة وسجاع ومنهم من منع الزكاة وحصل اضطراب في ماذا في الامة الاسلامية ولذلك صار يضرب مثلاً معروفاً ابو بكر يوم الردة واحمد يوم الفتنة - [00:18:47](#)

ويقصد باحمد يوم الفتنة يوم فتنة القول بخلق القرآن ابو بكر رضي الله عنه مع ما كان يعرف عنه من اللين. وايضا من الرحمة لكنه في موقف توجد في حرمان الله لتعدي على حدوده وعطلت فرائض الله وجدنا ابا بكر اقوى الصحابة - [00:19:13](#)

وفي ذلك الموقف عرف بقية الصحابة ان الله سبحانه وتعالى قد هدى ابا بكر الى الحق ووقفوا عند قومه بدأت بدأت القتال ولما انتصر المسلمون على اعدائهم وادرك وفد قزاعة او مزاحمة ما حل به وان المسلمين منتصرون بلا شك - [00:19:38](#)

قدم وفد منهم على ابي بكر رضي الله عنه وعرضوا عليه ان يوقف الحرب. يعني طلب الصلح. ابو بكر رضي الله عنهم خيرهم بين امرين ابو بكر بعد ان جاءوا اليه يغلبون الصلح لانهم ادركوا ان النصر بلا شك في كفة المؤمنين لانهم على - [00:20:07](#)

الحق ولان المخالفين لهم على البعض. والله سبحانه وتعالى قد وعد ووعد الحق اننا ننصره والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقومون ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. والادلة في - [00:20:32](#)

شركة كبيرة جاءوا الى ابي بكر رضي الله عنه فخيرهم بين امرين اما الحرب المدنية واما السلم المخزية. ما معنى هذا الكلام؟ اما الحرب المجزية واما السلم المخزيان. قالوا عرفنا المجزية فما هي المخزية؟ فوضحها - [00:20:52](#)

لهم ابو بكر رضي الله عنه قال ان ننزع منكم السلاح. ان ننزع منكم الحلق اي السلاح. والقراء الخيل وان تردوا ما اصبتم منا والا نرد ما غنمنا منكم وان تشهدوا ان قتلانا في - [00:21:23](#)

وان تأدوا يعني يعني تؤدي الجزية لقتلانا ولا نؤديها لقتلهم وقال ايضا وان تتبعوا اذنان الابل حتى اذا ما عرف خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجري والمهاجرون معه - [00:21:43](#)

بعد ان يتبين لهم ذلك فان لهم ان يعذروكم به ما معنى هذا الكلام؟ اذا هؤلاء جاؤوا ذلك الوفد الذي يمثل عدة قبائل جاءوا طالبين طلحة من ابي بكر وابو بكر رضي الله عنه اراد ان يؤديه وان يلقنهم درسا حتى لا يتكرر ذلك منه - [00:22:10](#)

ولا من غيرهم ولمن جاء بعدهم ايضا. لان هؤلاء كما هو معلوم خرقوا صف المسلمين وخرجوا على امام المسلمين الذي بايعه المسلمين. خرجوا على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. خرجوا على دين الله - [00:22:38](#)

فاعلن بعضهم الفقه الكفر وارتد من ارتد منه بل اكثر من ذلك بعضهم ادعى النبوة وبعضهم شعائر الاسلام فلا بد من ماذا؟ من اعمال السيف في رقاب هؤلاء حتى يرجعوا الى دين الله - [00:22:56](#)

سبحانه وتعالى. ومتى ما رجعوا الى دين الله فلا بد ان يتأكد خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من صدق هؤلاء وندمهم وتوبتهم ورجوعهم الى الله سبحانه وتعالى - [00:23:16](#)

ومن هنا بعد ان بين لهم ما هي المجزية القصد انهم اذا استمرت الحرب فلا شك بان المسلمين سيستولون على كل ما في ايديهم وهم سيجدون بلا فائدة واما المخزي فقد ذكرناه. فاستشار ابو بكر رضي الله عنه الصحابة فتكلم عمر فايد ابا بكر فيما قال - [00:23:36](#)

الا ما يتعلق بقتل المؤمنين فان هؤلاء قال قاتلوا في سبيل الله وسيجدون اجورهم عند الله سبحانه وتعالى فايده بقية الصحابة في ذلك من هذا ننتهي الى ان الذين قالوا بتكفيرهم اخذوا ذلك من قول ابي بكر رضي الله عنه - [00:24:03](#)

قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار. فهؤلاء منعوا الزكاة فابو بكر قال تشهد ان قتلاكم في النار. قالوا فذلك دليل على كفرهم. وقد اجاب جماهير العلماء بان لانه لما منع هؤلاء الزكاة وقف بعض الصحابة في الامر. ثم بعد ذلك انضموا الى ابي بكر في قتال - [00:24:28](#)

هي الاصل الذي هو عدم الحكم بكفرهم باقيا. ولذلك يقولون اعترض عمر على ابي بكر رضي الله عنه فيما يتعلق بقتلانا في الجنة وامر الدية وغير ذلك لكن اجاب العلماء باجندة بان قتلانا في النار وقتلاكم في الجنة والقصد قتلاكم في النار هذا - [00:24:54](#)

له عدة احتمالات ويقولون اذا قام الاحتمال بطل الاستهلاك. فهؤلاء ربما انهم اشركوا بالله سبحانه وتعالى وتبدو عن دين الله وايضا

جحدوا وجوب الزكاة. فهذه كل الاحتمالات قائمة اما انهم الى جانب من عزة يرتدوا - [00:25:22](#)

او لانهم جحدوا وجوب الزكاة ولانهم كانوا مشركين بالله سبحانه وتعالى فهذه الاحتمالات كلها قائمة قالوا فلا نحكم بكفرهم لمجرد احتمال. سيما ان الصحابة رضي الله عنهم توقفوا في اول الامر في قتالهم - [00:25:43](#)

توقف في اول الامر في قتاله. ومن هنا ننتهي الى ان من اعترف بوجوب الزكاة وتساهل في اداءها انه قد ارتكب ذنبا عظيما ومعصية عظيمة ولا يجوز ان يحصل ذلك - [00:26:04](#)

مسلم وسوف يحاسب على ذلك حسابا يسيرا يسيرا. اما من جحد وجوبها فهو كافر فهو يشمل قول الله سبحانه وتعالى يريدون ان يخرجوا من النار ومن هم بخارجين منها ولهم عذاب - [00:26:23](#)

فيما يتعلق بمن بمن اعترف بوجوب الزكاة لكنه امتنع عن اداءها لكن لو امتنع عن اداها وقاتل ان الامام يقاتله على ذلك ولو انتصر الامام هل يأخذها وزيادة؟ او يكتفي باخذ القدر الواجب منه. اختلف العلماء في ذلك - [00:26:43](#)

اكثرهم على انه يقتصر على القدر الواجب وقالوا وبعضهم قال يأخذها وشطرا من ماله. وقد وردت في المسألة اثار ومن هنا نتبين ايها الاخوة ايضا خطورة الخروج على الاولى لان هؤلاء خرجوا على خليفة رسول الله - [00:27:13](#)

ماذا كانت النتيجة؟ وبما حكم عليه؟ من الله سبحانه وتعالى يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول انا وربك لا ينظرون حتى يحكموك فيما شجرتي. فان اولئك الاقوام لو انهم عندما ترددوا في بعض الامور - [00:27:34](#)

الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ووقفوا عند الحق وتبينوا لظهر لهم جليا كجلاء لكن الشيطان استولى على انفسهم وغرتهم الحياة الدنيا وغرهم بالله الغرور فحصل منهم ما حصل - [00:28:01](#)

فارتكبوا عدة ذنوب وكالعاقبة ان دارت الدائرة عليه وهكذا حقيقة شأن كل من خرج عن حدود الله. وكذلك ايضا من شق عصى الطاعة. وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال اسمعوا واطيعوا وحذر صلى الله عليه وسلم من الظروف وما ابتلي المؤمنون - [00:28:22](#)

اكثر مما ابتلو به عندما تنشأ بينهما الخلافات. ومن اقرب الشواهد على ذلك ما حل بالمؤمنين ان وقعت التتار لماذا جاء التثاؤب من اقصى الشرق؟ لا يلوون على امة الا جعلوها رميما وانا على شعب الا حولوه رمادا - [00:28:49](#)

ماذا جاءوا؟ وكان يسيرون في الارض كمرور الريح. حتى جاءوا الى قصبة الخلافة الاسلامية ببغداد. ووجدوا خلاف على اشدّه فاغتنموا الفرصة فاعملوا السيف للمؤمنين وسالت الدماء كالانهار وانتقلوا الى بعض - [00:29:09](#)

فلما عاد المؤمنون الى رشدهم وحاسبوا انفسهم وادركوا ما وقعوا فيه من الخطايا. واتحدت المعاد الى الله سبحانه وتعالى وادركوا معنى قول الله سبحانه وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم. وقوله سبحانه وتعالى - [00:29:29](#)

فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما عادت اليهم القوة وعادت اليهم العزة وقابلوا اعداء الاسلام الذين اعملوا السيف فيهم واذاقوا - [00:29:58](#)

كأس الموت عادوا فاذاقوهم كأس الموت ومرارته اكثر مما لاقوه المؤمنين. ونصر الله المؤمنين ولا ننسى ما بذلك العالم الجهد شيخ الاسلام ابن تيمية من مواقف جليلة في محاربة وقلبه وسيفه. وايضا من العلماء العاملين ومن المجاهدين المخلصين في كل - [00:30:23](#)

لا شك ان اعداء المسلمين دائما يتربصون واول منفذ واقوى منفذ ينفذون منه. واعظم سلاح المحاربون المؤمنين ان يوقعوا اسباب الخلاف والفرقة بينهم فاذا ما دب الخلاف بينهم وبدأ النزاع واصبح بعضهم يقاتل بعض - [00:30:52](#)

ويحارب بعضا ويذم بعضا حينئذ يصبحون لقمة سائغة سائغة في ماذا ففي اعين اعدائهم فتضعف قيمتهم وتذهب هيبتهم ويقوى اعدائهم وايضا تزول اذا هكذا رأينا ان اولئك الذين خرجوا على خليفة رسول الله وعلى المؤمنين ماذا كانت - [00:31:18](#)

حاربه المؤمنين وانتصروا عليهم لان اولئك المؤمنون لماذا انتصروا عليهم لان اولئك هم الذين اوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقوله اشترطت اليهود على احدى وسبعين فرقة النصارى على مئتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. وستفترق هذه الامة على واحد - [00:31:48](#)

فرقة كلها في النار الا واحدة. قلنا من هي يا رسول الله؟ قال الجماعة. وفي رواية من كان على مثل ما عليه اذا ما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الحق هو الحق. لانهم كانوا يعملون بكتاب الله عز وجل. وبسنة - [00:32:17](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن يحاربهم بلا شك سيكون مصيره الفشل وهذا ما حصل لاولئك الذين خرجوا على دين الله واعلموا به قال فذهب ابو بكر رضي الله عنه الى ان حكمه حكم المرتد. وبذلك حكم في مانع الزكاة - [00:32:39](#)

ليس حقيقة هذا الكلام على وانما فهم هذا مما فعله ابو بكر والذين قاتلهم ابو بكر كما قلنا يحتمل انهم كانوا جاحدين للزكاة وهذا امر مجمع عليه ويحتمل ان انه قاتلهم لانه ايضا كانوا مرتدين مع جحد الزكاة مع منع الزكاة. او لانهم كانوا مشركين او - [00:33:07](#)

لانهم قاتلوا المؤمنين. هذه كلها قائمة واحتمال انه قاتلهم لانه منعوا الزكاة. لانهم منعوا الزكاة. اذا هذي الاحتمالات فلا ينبغي ان يتخذ ذلك دليلا. واما القول بانه قال وقتلاكم في النار وقتلاكم في النار وقتلانا في - [00:33:32](#)

الجنة فسرره بعض العلماء بانهم ماتوا على الشرك. لانهم ماتوا على الشرك فليس ذلك حقيقة دليلا صريحا على ان ابا بكر رضي الله عنه يرى كفر من منع الزكاة اما من جحدته فهي مسألة مجمع عليه - [00:33:52](#)

وذلك انه قاتلهم وسبى ذريتهم. وخالفه في ذلك عمر رضي الله عنه. واطلق من كان اشرق منهم وبقول عمر قال لا ننسى ان ابا بكر رضي الله عنه قاتل اناسا ايضا ارتدوا عن دين الله - [00:34:14](#)

بل ادعوا النبوة كما في المسيمة وتعلمون ان مسيمة كيف كان يأتي بالخزامة لا وبنى بستانه وحديقته التي سماها حديقة الرحمن فاصبحت حديقة الموت ثم بعد ذلك انصرف المؤمنون الى اعدائهم ممن قاتلوا من طي وغيرها وانتصر المؤمنون فلما احسوا بالهزيمة - [00:34:34](#)

طالبين العفو معلنين دفع الزكاة. فقال لهم ابو بكر لا نقبلها منكم الا ان تفعلوا كذا وكذا طيب لماذا ابو بكر رضي الله عنه امر بنزع السلاح منه التي هي الحلقة وكذلك اخذ القراع التي هي الخيل. وطلب منهم ان يتبعوا اذنان الابل. اراد منهم ان يعودوا - [00:34:58](#)

الى الصحابة لا يدركون شيئا حتى لانه يريد ان يختبرهم رضي الله عنه. يريد ان يختبر صدقه وحسن نيته وانه فعلا قد عادوا الى الله سبحانه وتعالى واناابوا اليه وتابوا اليه توبة نصوحا. فمتى مات - [00:35:24](#)

غيرت اموره حسنت احواله حينئذ يعودون مؤمنين كما كانوا. فيرفع ما عنهم احل بهم قال وذهبت طائفة الى تكفير من منع فريضة من الفرائض وان لم يجحد وجوبها. وسبب الاختلاف - [00:35:44](#)

هل اسم الايمان الذي هو ضد الكفر ينطلق على الاعتقاد دون العمل فقط؟ او من شرطه وجود العمل معه العبارة هذي مرة اخرى حتى يستمع الاخوة هل اسم الايمان الذي هو ضد الكفر؟ هل اسم الايمان؟ نحن - [00:36:07](#)

عندما نقول الكفر ضده الاسلام. الكفر ضده الايمان وتعلمون ان الاسلام والايمان قد يترادفان وقد يختلفان وهذا سنبين. حقيقة درسنا وان كان في الفقه لكننا في هذا اليوم سندخل في ماذا فيما يتعلق بالعقيدة لان هذا امر هام. امنا جميعا. فنريد ان نعرف فهل الامر كما ذكر المؤلفون - [00:36:28](#)

هل يكفي ان يكون الامام هو تصديق القلب لو ان انسانا لم ينطق لو ان انسانا امن بقلبه صدق الله سبحانه وتعالى. امن بقلبه بالله وبملائكته وبكتبه وبرسله وباليوم الآخر. لكنه يسب الله تعالى بلسانه - [00:36:54](#)

ويسب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويعادي الله سبحانه وتعالى ويعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعادي المؤمنين ويحارب الله ويخرج على دين الله ويرد فرائض الله سبحانه وتعالى وينكر ما علم من الدين بالضرورة - [00:37:14](#)

ويهزأ بدين الله ويهين القرآن ويهين شعائر الاسلام. فهل يقال عن هذا بانه مسلم امن بقلبه واعماله تتناقض مع من في قلبه. فعلا انا اسمي مسلما ولو ان انسانا ايضا صدق بقلبه وامن بلسانه يعني نطق بلسانه بالشهادتين - [00:37:34](#)

لكن اعماله كلها تتنافى مع الايمان. فهذا يعتبر مؤمن هذه ايها الاخوة مسائل قال فيها الجدل والخلاف وتعدت الاراء وتنوعت فيها

الاقوال وليس هذا مجال لان ندخل في الاقوال وان نعددها لاننا ربما لو دخلنا في التفصيلات ربما لا - [00:37:59](#)

الصور لكن يهمننا هنا ان نعرف لب المسألة والحق فيه. وهذا يتطلب منا ان نمر بعدة نحن سنورد حديثا واحدا في هذا المقام لترتب عليه مراتب الدين ثم بعد ذلك نقيم الادلة بايجاز - [00:38:25](#)

على ان الايمان لابد فيه من تصديق القلب الذي هو عمل القلب ومن ايضا قول باللسان ومن عمل باللسان امور ثلاثة. وساذكر لكم ادلة في ذلك. وساقصر على قول الامام الشافعي رحمه الله. وربما بعض - [00:38:46](#)

يعرف يعلمون ان جبريل عندما جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة سألهم عنك فقال ما المسئول عنك؟ فسألهم عن الاسلام فقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله - [00:39:06](#)

ان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة فتصوم رمضان وحج البيت ان تشهد ان لا اله الا الله وشهادة ان لا اله الا الله ان تقول بلسانك اشهد ان لا اله الا - [00:39:27](#)

قولوا امنا بالله وساغير ادلة تدل على ذلك ولما جاء في حديث وفد عبد القيس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الايمان الايمان ان تعبد الله وحده لا شريك له - [00:39:43](#)

وتقيم الايمان وان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. الايمان ان تشهدوا يعني ان تقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له. وان تقيموا الصلاة وان تؤتوا الزكاة وان تؤدوا - [00:40:02](#)

ثم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فيقول له الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتوابعنا بالقدر خيره وشره ثم يسألهم عن الاحسان فيقول الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. اذا هذه - [00:40:22](#)

مراتب ثلاثة غرفان وواسط فطرفها الاسلام والاحسان وواسطتها الايمان. واعلى هذه المراتب هي ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. الذي - [00:40:48](#)

لا ينفقون للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. واحسنوا ان الله يحب المحسنين. اذا اعلى هذه المراتب - [00:41:08](#)

ومرتبة الاحسان ولذلك كل محسن مؤمن وليس كل مؤمن محسن. فكل محسن يطلق عليه بانه مؤمن وبانه مسلم. لكن يوجد من المؤمنين من هم محسنون لانهم وصلوا الى مرتبة الاحسان. وليس كل - [00:41:29](#)

كل مؤمن محسن. كما ان كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن. فبعض المسلمين مؤمن والاسلام والايمان اذا اجتمعنا افترقا واذا افترقا اجتمعنا. ما معنى هذا؟ يعني في حديث جبريل - [00:41:49](#)

اشترق الاسلام عالما وقصد بحنيئة دل الاسلام في حديث جبريل على الاعمال الطاهرة الايمان وعلى الاعمال الباطنة. ما هي الاعمال الظاهرة؟ لانه قال في الاسلام ان تشهد ان لا اله الا هو يعني ان تقول لا اله الا الله - [00:42:09](#)

ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا عمل اللسان قول النساء عمل ظاهر تقيم الصلاة الصلاة ظاهرة اوتوا الزكاة تصوم رمضان فحج البيت هذه اعمالا ظاهرة - [00:42:29](#)

ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خير وشر. هذه هي لكن عندما يذكر الامام وحده يدخل فيه الاسلام. وعندما يذكر الاسلام وحده يدخل فيه الايمان فنعود الى الكلمة التي اشار اليها المعلم نسمعها اولا ثم نعلق عليها. هل اسم الايمان الذي هو ضد - [00:42:45](#)

ينطلق على الاعتقاد دون العمل فقط. هل الاسلام هل الايمان؟ هل نعم؟ هل هل اسم ايماني الاسم الايمان الايمان الذي ورد في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم نعم. الذي هو ضد الكفر - [00:43:18](#)

ننطلق على الاعتقاد دون العمل فقط. او من شرطه وجود العمل معه. يعني هل الايمان يختص فيه على تصديق القلب او لابد ايضا ان يسري على العمل عمل الجوارح. هذه مسألة تختلف فيها - [00:43:38](#)

فهناك وربما يعرفهم بعض الاخوة من الجهمية يرون ان الايمان هو تصديق ما له وتصديق القلب. يعني هو ولا حاجة للسان ولا كذلك

للاعمال وبعضهم يقول ان الايمان هو تصديق اللسان فهو الذي يعبر عن القلب ولا حاجة بان يعتقد الانسان ذلك فيه - [00:44:01](#)
ومنهم من يقول بان الايمان هو عمل القلب وتصديق اللسان. وهؤلاء اخف من الفرقتين السابقتين وان اطلق عليهم العلماء بانهم مرجية
اما القول الحق في ذلك فهو ان الايمان هو اعتقاد بالجنان. يعني عمل - [00:44:27](#)

القلب الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهو القلب اذا اعتقاد بالجنان. يعني
تصديق بالقلب. وقول باللسان اي نطق باللسان بالايمان - [00:44:52](#)

وعمل بالجوارح اي تكون اعمال المؤمن موافقة لما في قلبه ولما ايضا نطق به اللسان. لكن ان يعتقد بقلبه ويناقض ذلك بلسانه. او
يعتقد بقلبه وينطق بلسانه ويحارب الايمان باعماله فهذا لا يسمى حقيقة مؤمنا. انما المؤمن هو الذي يجمع هذه الخصال الثلاث -

[00:45:11](#)

بالقلب قول باللسان عمل بالاركان التي هي الجوارح. ما الدليل على ذلك الايمان بضع وسبعون شعبة فاعلاها قول لا اله الا الله اعلاها لا
اله الا الله اذا نظرت صلى الله عليه وسلم بين ان قول لا اله الا الله من الايمان - [00:45:41](#)

وادناها امام الطريق. اذا اماطة الاذى عن الطريق عمل فاعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان. وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. من - [00:46:07](#)

لسانه من قوله ومن يده التي هي تعمل. والاسلام اذا اغلق مفردا يدخل تحته الامام وفي حديث وفد بني عبد القيس الذي ذكرناه قبل
قليل عندما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الايمان - [00:46:27](#)

هاي واحدة قال اتدرون ما الايمان بالله وحده؟ ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتوا الزكاة وتؤدوا
خمس ما غنمت. والادلة على ذلك ايها الاخوة كثيرة جدا. ولو اردنا ان نتبع هذه المسألة لطال بنا المقام. لكنني كما قلت لكم حتى

نعود الى - [00:46:45](#)

درسنا اذكر لكم فيما اذكر مقالة عظيمة للامام الشافعي الجليل رضي الله عنه ورحمه فانه في كتابه الام والذي هو من كتب الفقه من
امهات كتب الفقه. عندما تحدث رحمه الله تعالى في - [00:47:13](#)

بالصلاة على النية في الصلاة. وبين انها شرط في الصلاة وعقد لذلك بابا سماه باب النيل. ماذا قال رحمه الله اورد حديث عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى - [00:47:33](#)

اخرجه دليلا على ان النية شرط في صحة الصلاة. ثم ماذا قال بعد ذلك؟ قال واجمع العلماء من رسول الله صلى الله عليه وسلم.
والتابعين لهم باحسان. والذين ادركناهم على ان - [00:47:53](#)

قول وعمل ونية لا يجزئ واحد منهم علاقة. اذا الامام الشافعي رحمه الله تعالى. وهو الذي تتبعه في الفروض الفقهية جمهرة عظيمة
من المؤمنين. هذا هو قوله رحمه الله يقول بين ان الصحابة رضي الله عنهم - [00:48:13](#)

والتابعين لهم باحسان. ومن ادركهم الامام الشافعي من من علماء هذه الامة. ومن جاءوا بعد اليوم ايضا من سلف هذه الامة ابن احمد
ابن حنبل واسحاق ابن رهوي وامثال هؤلاء قال كلهم يقولون الايمان - [00:48:38](#)

قول وعمل ونية. قول باللسان ان تؤمن بان الله وحده لا شريك له. وان تؤمن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان تؤمن باركان
الايمان الستة التي وردت في حديث جبريل. وكذلك ان - [00:48:58](#)

تأمل بمقتضى هذه الاركان. وكذلك قال النية وما هي النية؟ النية هي عمل القلب. وعمل القلب هو الاخلاص اذا الاخلاص هو ان تعتقد
بان الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له. لا شريك له - [00:49:18](#)

وفي خلق لا شريك له في عبادته لا شريك له في اسمائه وصفاته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار هو السميع البصير. الرحمن على
العرش استوى وكما انك تعلم ان الله سبحانه وتعالى له ذات لا تشبه بقية الذوات فذلك له صفات لا تشكى - [00:49:38](#)

لا تشبهها صفات المخلوقين. تعالى الله سبحانه وتعالى عما يقوله الملحدون والمشبهون والمعقرون في هذا ننتهي الى ان ما ذكره
المؤلف وقع به كما وقع به غيره وقد وقع في ذلك ايضا بعض الفقهاء الذين - [00:50:04](#)

سموهم بمرجئة الفقهاء ان القول الحق فهو الذي اشار اليه الامام الجليل محمد بن ادريس الشافعي وكذلك اذا ما نقل عن الامام احمد وغيره هو هذا الذي ذكره او ذكرناه انه قال الامام قول وعمل ونية - [00:50:26](#)

والنية محلها القلب وقد تكلمنا عنها في محاضرة كاملة في اول درس بدأنا به وتكرر الحديث عنها ايضا المباحث في الطهارة وفي الصلاة وربما نعود اليها مرة اخرى وها نحن اشرفنا اليها. اذا النية هي عمل القلب وعمل - [00:50:46](#)

القلب هو الاخلاص والاخلاص هو ان تخلص دينك لله سبحانه وتعالى بان تؤمن بالله سبحانه وتعالى وحيدا لا شريك له. كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وحده - [00:51:06](#)

عبد القيس الذين جاءوا اليه وسألوه عن ذلك. والاحاديث ايها الاخوة في ذلك كثيرة جدا ومن اراد ان يعرف هذا الموضوع حق المعرفة فليرجع الى كتب شيخ الاسلام ابن تيمية ككتابه الايمان وما ورد - [00:51:26](#)

وايضا في مباحث العقيدة في مجموعته العظيمة الفتاوى التي جمعها احد العلماء جزاه الله خيرا وهي مطبوعة وموجودة وكذلك في كتاب الطحاوية وغيره من الكتب كتب السلف التي عنيت بمثل هذه الامور. ولعل ما اوردناه من ايجاز - [00:51:46](#)

فيه تنبيه وتبكيه قال فمنهم من رأى ان من شرطه وجود العمل معه منهم من لم يشتر ذلك حتى لو لم يلفظ بالشهادة اذا صدق بها فحكمه حكم المؤمن عند الله - [00:52:06](#)

هذا هو قول ونحن ردناه وبيننا ان الايمان قول وعمل واعتقاد. يعني تصديق للقلب وكذلك ايضا نطق باللسان وهو كذلك عمل بالجوارح خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:52:24](#)